

تفسير السمعاني

@ 262 (^) والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون (47) والأرض فرشناها فنعم الماهدون (48) ومن كل شيء خلقنا زوجين) * * * * *

وقوله : (^) وإنا لموسعون) قال مجاهد : معناه يسع قدرتنا أن تخلق سماء مثلها ، ويقال : (^) وإنا لموسعون) أي : في وسعنا خلق ما هو أحكم وأرفع من هذه السماء التي ترونها ، وحقيقة المعنى : أن هذا الذي خلقنا ليس هو جهد قدرتنا ، فإن في وسعنا أن نخلق أمثال هذا وأضعافه . ويقال : وإنا لموسعون أي : في رزق العباد . ويقال : في تدبير أمر العباد . . .

قوله تعالى : (^) والأرض فرشناها . وفي تفسير النقاش : أنها مسيرة خمسمائة عام . .

وقوله : (^) فنعم الماهدون) أي : الباسطون ، والمعنى : أنا بسطنا الأرض على الهيئة التي يستقر عليها العباد ، ولا تنكفئ بهم على ما يبسط الإنسان فرشاً يمهد به لغيره موضع استقرار وسكون . .

قوله تعالى : (^) ومن كل شيء خلقنا زوجين) أي : صنفين . ويقال : معناه زوجين زوجين ، وذلك مثل : السماء والأرض ، والليل والنهار ، والنور والظلمة ، والذكر والأنثى ، والبر والبحر ، وعن مجاهد قال : الكفر والإيمان ، والشقاوة والسعادة ، والهدى والضلالة . وعن الكلبي قال : السماء والأرض زوج ، والليل والنهار زوج ، والشمس والقمر زوج ، وعد به أشياء من ذلك ، ثم قال : وإنا هو الوتر . وروى حذيفة عن النبي أنه قال : ' إن إنا خالق كل شيء ، صانع وصنعه ' . .

وفي بعض الأخبار أيضاً عن النبي مخبراً عن إنا تعالى : ' لا إله إلا أنا ،